الحصن الرباني

من الأمراض والبلايا والمحن

يا رب

يا رب

يا رب

جمعه المربي:

د .محمد خير فاطمة

قال رسول الله ﷺ: «**إذا قال العبدُ: يا رب يا رب قال اللهُ: لبيك عبدي سَلْ تُعْطَه**»

[أخرجه ابن أبي الدنيا في الدعاء، وأبو الشيخ في الثواب، والبزار، والبيهقي، وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها. والديلمي عن جابر رضي الله عنه].

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

- فإنه ينبغي لكل مسلم أن يعلم أن الله ﷻ مبتليه مع جميع الخلق في هذه الدنيا، أكد ﷻ ذلك بقوله:

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ﴾ [الملك: ١-٢].

- وبين ﷻ أن هذا البلاء إلى جانب عموميته لابد منه فقال: ﴿الٓمٓ ١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣﴾.

[العنكبوت: ١-٣]

- فمن حكمة الله في بلائه لخلقه في هذه الدنيا اختبارهم ليقرروا مصيرهم في الدار الآخرة إما إلى نعيم الجنة، أو عذاب النار.

- هذا وينبغي لهذا المسلم ألا يخاف من هذا البلاء، ولا يحزن، مهما عظم ومهما اشتد، وأن يستقبله بالرضا والصبر، لأنه قد والى الله ﷻ بالإيمان والتقى، فوالاه الله ﷻ بالحفظ والرعاية، قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾. [يونس: ٦٢-٦٣]

- وبهذا وصى النبي ﷺ ابن عباس رضي الله عنهما في وصيته الجامعة وهي وصية لكل مؤمن:

«يَا غُلامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَات، احْفَظ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظ اللَّهَ تَجدْهُ تُجَاهَكَ، إذَا سَأَلْتَ فَاسْأَل اللَّهَ، وَإذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى

أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ». [أخرجه الترمذي]

– وهذا البلاء العام لكل الناس، متنوع في أشكاله، كما بين ذلك ﷻ في قوله: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

– وإذا كان الإنسان البعيد عن الله ﷻ يحتار في أمر نفسه، وماذا يفعل فيما يواجهه من امتحانات وفتن، فإن المؤمن التقي الصادق الذي نال شرف الولاية لله ﷻ بإيمانه وتقواه لا يخاف ولا يحزن لأنه يستمد القوة

من الله ﷻ، وهو أقوى من أي شر يواجهه، وأي بلاء يمتحن به.

– ومن دواعي هذه القوة الربانية أن يتحصن المؤمن مما يخاف ويحزن بحصن الله ﷻ، هذا الحصن الذي أرشد إليه النبي ﷺ، وكان دائماً يحصن نفسه وأهله وأصحابه به، والمستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

– هذا الحصن الذي تشتد إليه الحاجة يوماً وراء يوم وخاصة في هذا الزمان العصيب، الذي يعاني فيه المسلم أشد المعاناة من المحن والمصائب والبلايا والفتن التي تحيط به وبأهله من كل جانب وناحية.

– مما سبق أحببت أن أنتقي من القرآن الكريم والسنة المطهرة هذا الحصن الرباني، الذي يقرأ صباحاً ومساءً، ليحفظ المسلم نفسه وأهله من كل مواجهات الحياة وما فيها من بلاء ومحن.

– فلقد كان رسول الله ﷺ يحث على ذكر الله ﷻ

كل صباح ومساء، مع أدعية خاصة للحفظ لينال المسلم حفظ الله ﷻ صباحاً ومساءً.

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الغَدَاةَ (الصبح) فِي جَمَاعَة ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ».

[أخرجه الترمذي عن أنس رضي الله عنه]

- أخي المسلم عاهد نفسك أن تجلس مع أسرتك كل يوم لتقرأ ما ورد في هذا الحصن، بنية أن يحفظك الله عز وجل مع والديك وزوجتك وأولادك وجميع أهلك وأرحامك من كل ذي شر يمكن أن يواجهك وإياهم.

- أخي المسلم عود نفسك وأهلك جميعاً، قراءة هذا الحصن صباحاً ومساءً، وأرشد غيرك إلى ذلك، ليعم الخير والأمان والفرج والحفظ والتوفيق والسعادة كل مؤمن.

- هذا وقد انتقيت من القرآن الكريم والسنة المطهرة، هذا الحصن الرباني، ليكون فيه الحفظ لكل مسلم من مواجهات الحياة، والشفاء من كل الأمراض والمعانات التي يعانيها في حياته، وخاصة في هذا الزمان، ويرقي بها نفسه وأهله ليخفف الله ﷻ عنه وعنهم ما أهمهم وأغمهم وأتعبهم وأمرضهم، ويكون لهم حصناً منيعاً من البلايا والمحن.

- أرجو من الله ﷻ القبول، وممن داوم عليه صباحاً ومساءً الشفاء والحفظ والأمان، مع رجاء الدعاء لي وللمسلمين كافة.

﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

[يونس: ١٠]

أولاً - الأوراد الصباحية والمسائية

١- الاستغفار: (مائة مرة).

قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴾ [نوح: ١٠-١٢].

وقال ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ». [أخرجه أبو داود]

وقال ﷺ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لاسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ». [أخرجه مسلم عن الأغر المزني]

ويختم هذا الاستغفار بدعاءٍ ذكره النبي ﷺ فقال:

«سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا

اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ» قَالَ:

«وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِناً بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ». [أخرجه البخاري عن شداد بن أوس ﷺ]

٢- التسبيح والتحميد والتكبير:

كل واحدة منهن ثلاث وثلاثون مرة، ويختمها بتمام المائة بلا إله إلا الله بعد كل صلاة وصباحاً ومساءً، كما قال تعالى: ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤٢].

قال رسول الله ﷺ: «أَفْضَلُ الْكَلامِ بَعْدَ الْقُرْآنِ - وَهُو مِنَ الْقُرْآنِ- أَرْبَعٌ لا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ».

[أخرجه أحمد عن سمرة بن جندب ﷺ]

وقال ﷺ: «اسْتَكْثِرُوا منَ الْبَاقيَات الصَّالحَات» قيلَ: وَمَا هيَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الْملَّةُ» قيلَ: وَمَا هيَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الْملَّةُ» قيلَ: وَمَا هيَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «التَّكْبيرُ، وَالتَّهْليلُ، وَالتَّسْبيحُ، وَالتَّحْميدُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بالله».

[أخرجه أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه]

والمقصود بالملة: ما شرع الله لعباده على ألسنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَبَّحَ اللهَ في دُبُر كُلِّ صَلاة ثَلاثاً وَثَلاثينَ، وَحَمدَ اللهَ ثَلاثاً وَثَلاثينَ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاثاً وَثَلاثينَ، فَتْلكَ تسْعَةٌ وَتسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمائَة: لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ غُفرَتْ خَطَايَاهُ وَإنْ كَانَتْ مثْلَ زَبَد الْبَحْرِ». [أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه]

٣- التهليل- لا إله إلا الله: (عشر مرات)

قال رسول الله ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ، خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ». [أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه]

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيمَانَنَا؟ قَالَ: «أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ». [أخرجه أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه]

٤- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير: (عشر مرات).

قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له بهن عشر حسنات ومحي له بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عتاقة أربع رقاب وكن له حرساً من الشيطان حتى يمسي ومن قالها إذا صلى المغرب دبر

الصلاة فمثل ذلك حتى يصبح».

[أخرجه ابن حبان عن أبي أيوب ﵁]

٥- الحوقلة- لا حول ولا قوة إلا بالله: (عشر مرات)

قال رسول الله ﷺ: «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّه، دَوَاءٌ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ دَاءً أَيْسَرُهَا الْهَمُّ».

[أخرجه الطبراني عن أبي هريرة ﵁]

وقال رسول الله ﷺ: «أَلا أَدُلُّكَ عَلَى بَاب مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّة؟» قُلْتُ: بَلَى؟ قَالَ: «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ». [أخرجه الترمذي عن قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ]

٦- حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم: (سبع مرات)

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سَبْعَ مَرَّاتٍ، كَفَاهُ

اللَّهُ ﷻ هَمَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».

[أخرجه ابن السني عن أبي الدرداء ﵁]

٧- اللهم أجرني من النار: (سبع مرات)

عن مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِث التَّمِيمِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ أَنَّهُ أَسَرَّ إِلَيْه فَقَالَ: «إِذَا انْصَرَفْتَ مِنْ صَلاة الْمَغْرِب فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّات، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ ثُمَّ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا، وَإِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ فِي يَوْمِكَ كُتِبَ لَكَ جِوَارٌ مِنْهَا». [أخرجه أبو داود]

٨- سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم:

(ثلاث مرات)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ». [أخرجه البخاري]

٩- بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ، فِي الأَرْضِ، وَلا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ: (ثلاث مرات)

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ، فِي الأَرْضِ، وَلا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلاثَ مَرَّات، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلاءٍ، حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ».

[أخرجه أبو داود عن عثمان بن عفان رضي الله عنه]

١٠- رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبّاً وَبِالإِسْلامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً: (ثلاث مرات)

قال رسول الله: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ: رَضِيتُ بِالله رَبّاً، وَبِالإِسْلامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّد ﷺ نَبِيّاً، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، إِلا كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ». [أخرجه أحمد عن سابق خادم النبي ﷺ]

ثانياً - من أدعية الصباح والمساء

- قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يَنْفَعَ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَلَكِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ عِبَادَ اللهِ». [أخرجه أحمد عن معاذ رضي الله عنه]

- وقال رسول الله ﷺ: «لا يَرُدُّ القَضَاءَ إِلا الدُّعَاءُ، وَلا يَزِيدُ فِي العُمْرِ إِلا البِرُّ».

[أخرجه الترمذي عن سلمان رضي الله عنه]

● والمفهوم العقدي الصحيح لهذين الحديثين أن يكثر المؤمن من الدعاء، بل ويلح فيه ، مع علمه أن الدعاء بذاته لا يرد القضاء، ولكن المؤمن بشدة إلحاحه في دعائه لقضاء حاجته فإن الله عز وجل بإحسانه وكرمه ورحمته ورأفته بعباده يتفضل على هذا المؤمن بإبدال قضائه بقضاء آخر، وكلا القضاءين مقدران سابقاً في علم الله، ومسجلان في أم الكتاب.

- قال الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي في تفسيره

المنير ١٣/١٨٩: (في قوله تعالى: ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الرعد: ٣٩].

المحو والإثبات مما سبق به القضاء، والقضاء منه ما يكون واقعاً محتوماً، وهو الثابت، ومنه ما يكون مصروفاً بأسباب، وهو المحو، ويكون المحو إما بالدعاء أو بصلة الرحم وبر الأقارب أو بالذنب المقترف...

والمحو يشمل الأقدار، والدعاء يفيد في رد القضاء، ويستأنس لهذا القول بما رواه الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه عن ثوبان ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ، وَلا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلا الدُّعَاءُ، وَلا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلا الْبِرُّ».

وفي حديث آخر: «لا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، وَإِنَّ الدُّعَاءَ وَالْبَلاءَ لَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

[أخرجه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها]

وفي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

وسُئل ابن عباس عن أم الكتاب فقال: علم الله ما هو خالق، وما خَلْقُهُ عاملون، فقال لعلمه: كن كتاباً، ولا تبديل في علم الله تعالى.

●لذلك كان رسول الله ﷺ يوصي أصحابه بأدعية خاصة يدعو بها في الصباح والمساء ليُحفظ بينهما، ومن هذه الأدعية:

١- عن عبد الْحَمِيدِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّهُ حَدَّثَتْهُ وَكَانَتْ تَخْدُمُ بَعْضَ بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهَا فَيَقُولُ:

«قُولِي حِينَ تُصْبِحِينَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً).

فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ حَتَّى يُمْسِيَ وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمْسِي حُفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ».

[أخرجه أبو داود]

٢- عَنْ طَلْقٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ فَقَالَ:

يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ احْتَرَقَ بَيْتُكَ؟ قَالَ: مَا احْتَرَقَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا احْتَرَقَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ: مَا احْتَرَقَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ انْبَعَثَت النَّارُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى بَيْتِكَ طَفِئَتْ، قَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ، قَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَا نَدْرِي أَيُّ كَلامِكَ أَعْجَبُ، قَوْلُكَ مَا احْتَرَقَ أَوْ قَوْلُكَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَاكَ؟ قَالَ: ذَاكَ لِكَلِمَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُصْبِحُ لَنْ تُصِيبَهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يُمْسِيَ:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ

وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ». [أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات]

٣- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«مَا أَصَابَ أَحَداً قَطُّ هَمٌّ وَلا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجلاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحاً»، قَالَ: فَقِيلَ:

يَا رَسُولَ اللَّه، أَلا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: «بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا».

[أخرجه أحمد عن عبد الله بن مسعود ﵁]

٤- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ:

«لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ». [أخرجه البخاري]

٥- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ: هَلْ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دُعَاءً كَانَ يُعَلِّمُنَاهُ، وَذَكَرَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ كَانَ يُعَلِّمُهُ أَصْحَابَهُ وَيَقُولُ: «لَوْ كَانَ عَلَى أَحَدِكُمْ جَبَلٌ ذَهَبَ دَيْناً لَقَضَاهُ اللَّهُ ﷻ عَنْهُ: اللَّهُمَّ فَارِجَ الْهَمِّ، كَاشِفَ الْغَمِّ، مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا،

أَنْتَ رَحْمَانِي فَارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ».

قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ فَكَانَ عَلَيَّ بَقِيَّةٌ مِنْ دَيْنٍ وَكُنْتُ لِلدَّيْنِ كَارِهاً فَكُنْتُ أَدْعُو بِذَلِكَ حَتَّى قَضَاهُ اللَّهُ ﷻ عَنِّي. [أخرجه الطبراني في الدعاء وغيره]

– أخي المسلم: ما أجمل أن تبدأ كل دعاء وتختمه بالصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، ليتنور دعاؤك وتنال الثواب الجزيل لقوله ﷺ: «من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه "وسلم" عشراً، وحط عنه عشر خطيئات ورفعه بها عشر درجات». رواه البخاري في الأدب المفرد وغيره عن أنس بن مالك ﷺ.

ثالثاً - الرقية من القرآن والسنة

الرقية: هي آيات وأحاديث يدعو بها المسلم ربه، ويتوسل إليه طلباً للشفاء من الأمراض له ولأهله ومن يطلب منه الدعاء، ورغبة في ذهاب الهم والغم، وتحصناً من الحسد والسحر والوسوسة وشرور الجن والإنس، ومن كل البلايا والفتن والمحن.

- لذلك ينبغي للمسلم أن يرقي نفسه وأهله كل يوم بما ورد من رقية شرعية من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

أولاً- الرقية من القرآن الكريم:

قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ».

[أخرجه ابن ماجه عن علي كرم الله وجهه]

١- قراءة آيات الشفاء بنية الشفاء من جميع الأمراض العقلية والجسمية والنفسية وهي:

-﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

- ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [يونس: ٥٧].
- ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢].
- ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾.
[فصلت: ٤٤]

٢- قراءة الفاتحة:

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ① ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ② ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ③ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ⑥ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

- لما روي أنَّ النبي ﷺ كان يقول:
«فاتحة الكتاب شفاءٌ من كل داء».

[أخرجه السيوطي في الجامع الصغير عن عبد الملك بن عمير مرسلاً]

- ومما يبين الأثر الكبير للرقية بالفاتحة ما ورد عَنْ أَبِي سَعِيدِ الخدري ﷺ، أَنَّ رَهْطاً مِنَ الأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ انْطَلَقُوا فِي سَفْرَةٍ سَافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَاسْتَضَافُوهُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ، فَلُدِغَ سَيِّدُ الْحَيِّ، فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُوا بِكُمْ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ شَيْءٌ يَنْفَعُ صَاحِبَكُمْ، فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا: أَيُّهَا الرَّهْطُ، إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ، فَسَعَيْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ، لا يَنْفَعُهُ شَيْءٌ، فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ شَيْءٌ يَنْفَعُ صَاحِبَنَا؟ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: نَعَمْ، وَاللهِ إِنِّي لأَرْقِي، وَلَكِنْ وَاللهِ لَقَدِ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَأَبَيْتُمْ أَنْ تُضَيِّفُونَا، فَمَا أَنَا بِرَاقٍ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلاً، فَصَالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَجَعَلَ يَتْفُلُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} (أي قرأ عليه سورة الفاتحة) حَتَّى بَرَأَ فَكَأَنَّمَا نَشَطَ مِنْ عُقَالٍ

حَتَّى انْطَلَقَ يَمْشِي مَا بِه قَلَبَةٌ، فَأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمُ الَّذي صَالَحُوهُمْ عَلَيْه، فَقَالَ: اقْسمُوا، فَقَالَ الَّذي رَقَى: لا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذي كَانَ فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَا بِه، قَالَ فَغَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرُوا ذَلكَ لَهُ، فَضَحكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «مَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟» قَالَ: وَقَالَ:

«أَصَبْتُمُ اقْتَسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ».

[أخرجه البيهقي]

٣- قراءة آية الكرسي:

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾.

– عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّه ﷺ بحفْظ زَكَاة رَمَضَانَ فَأَتَاني آت فَجَعَلَ يَحْثُو منَ الطَّعَام فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ لارْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُول اللَّه ﷺ –فَذَكَرَ الحَديثَ–، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فرَاشكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ منَ اللَّه حَافظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبحَ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ». [أخرجه البخاري]

– وعَنْ أُبَيٍّ بْنِ كَعْب، قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «أَبَا الْمُنْذرِ، أَيُّ آيَة مَعَكَ منْ كتَاب الَّله أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: الَّلهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «أَبَا الْمُنْذرِ، أَيُّ آيَة مَعَكَ منْ كتَاب اللَّه أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: {اللَّهُ لا إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «لِيَهْنِ لَكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ الْعِلْمُ». [أخرجه أبو داود]

– وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ، وَإِنَّ سَنَامَ القُرْآنِ سُورَةُ البَقَرَةِ وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ

سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ، هِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ». [أخرجه الترمذي عن أبي هريرة ﷺ]

٤- قراءة سورة الإخلاص: ثلاثاً

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَيَعْجزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَة ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». [أخرجه مسلم]

٥- قراءة المعوذتين: ثلاثاً

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ، وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ، نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا، فَأَدْرَكْنَاهُ، فَقَالَ: أَصَلَّيْتُمْ؟ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً، فَقَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «قُلْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ».

[أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما]

٦- قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة:

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«اقْرَأِ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَإِنِّي أُعْطِيتُهُمَا

مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ». [أخرجه أحمد]

– وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ:

«إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَاباً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، فَأَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ، فَخَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبَهَا الشَّيْطَانُ». [أخرجه أحمد]

٧- قراءة سورة البقرة:

عند شعور المسلم باضطراب في مترله، ونشوء خلافات بين أفراد الأسرة، وعند الخوف من الجن والشياطين.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ:

«لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ». [أخرجه مسلم]

ثانياً- الرقية من السنة المطهرة:

وذلك بأن يُرقي المسلم نفسه وأهله بما ورد عن النبي ﷺ ومن ذلك:

١- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خَلَقَ:

لما ورد عن النبي ﷺ قوله: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ».

[أخرجه مسلم عن خولة بنت حكيم السلمية]

٢- باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء....

لما ورد عن النبي ﷺ قوله: «مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ، فِي الأَرْضِ، وَلا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلاءٍ، حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ».

[أخرجه أبو داود عن عثمان بن عفان رضي الله عنه]

٣- اللهم رب الناس مذهب البأس....

- لما ورد عن النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَأسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شَافِيَ إلا أَنْتَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَماً». [أخرجه البخاري عن أنس ﷺ]

٤- باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك....

- لما روي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ جِبْرِيلَ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:

يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» قَالَ:

«بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ». [أخرجه مسلم]

٥- بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ.

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا

اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ رَقَاهُ جِبْرِيلُ، قَالَ: «بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ». [أخرجه مسلم]

٦- بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا:

لما روي عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺكَانَ يَقُولُ لِلْمَرِيضِ: «بِسْمِ اللَّهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا». [أخرجه البخاري]

٧- أُعِيذُكَ بِاللَّه الأَحَد الصَّمَد، الَّذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، مِنْ شَرِّ مَا تَجِدُ:

- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ فَقَالَ: «أُعِيذُكَ بِاللَّه الأَحَد الصَّمَد، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، مِنْ شَرِّ مَا تَجِدُ» سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَالَ: «يَا

عُثْمَانُ، تَعَوَّذْ بِهَا فَمَا تَعَوَّذْتَ بِخَيْرٍ مِنْهَا».

[أخرجه الطبراني في الدعاء]

٨- بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ دَاوِنِي بِدَوَائِكَ وَاشْفِنِي بِشِفَائِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ وَاحْذُرْ عَنِّي أذَاكَ.

- عَن مَيْمُونَة بنت أبي عسيب قالت، قال رسول الله ﷺ:

«ضعي يدك اليمنى عَلَى فُؤَادِك وَقُولِي: بِسْمِ اللهِ اللَّهُمَّ دَاوِنِي بِدَوَائِكَ وَاشْفِنِي بِشِفَائِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ وَاحْذُرْ (امنع وأزل) عَنِّي أذَاكَ».

[أخرجه الطبراني]

٩- أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ.

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،

قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً، لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ، إِلا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ». [أخرجه أبو داود]

١٠- أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ:

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ عُثْمَانُ: وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَادَ يُهْلِكُنِي قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «امْسَحْهُ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ، مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ» قَالَ: «فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ بِي، فَلَمْ أَزَلْ آمُرُ بِهِ أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ». [أخرجه أبو داود]

رابعاً - أدعية عامة جامعة

١- عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلاءِ الدَّعَوَات لأصْحَابه: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا منْ خَشْيَتكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصيكَ، وَمنْ طَاعَتكَ مَا تُبَلِّغُنَا به جَنَّتَكَ، وَمنَ اليَقينِ مَا تُهَوِّنُ به عَلَيْنَا مُصيبَات الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بأَسْمَاعنَا وَأَبْصَارنَا وَقُوَّتنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الوَارثَ منَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلا تَجْعَلْ مُصيبَتَنَا في دينِنَا، وَلا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلا مَبْلَغَ علْمنَا، وَلا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لا يَرْحَمُنَا».

[أخرجه الترمذي]

٢- عَنِ أَبي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتي وَجَهْلي،

وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ، وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

[أخرجه البخاري]

٣- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: لا أَقُولُ لَكُمْ إِلا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ، وَعَذَابِ، الْقَبْرِ اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا». [أخرجه مسلم]

٤- عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ

كان يدعو: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلا أَنْتَ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ». [أخرجه البخاري]

٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ لا يَكَادُ يُفَارِقُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ أَبَداً حَتَّى أَلْقَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ، وَلا تُشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخِرْ لِي فِي قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدَرِكَ حَتَّى لا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ، وَاجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي، وَأَمْتِعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَأَرِنِي فِيهِ ثَأْرِي تُقِرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي». [أخرجه الطبراني]

٦- عَنِ ابْنِ مَسْعُود ﷺ قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ بِعَوْنِكَ مِنَ النَّارِ».

[أخرجه الحاكم]

٧- عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَيْلَةً حِينَ فَرَغَ مِنْ صَلاتِهِ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي، وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي، وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثِي، وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي، وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي، وَتُزَكِّي بِهَا عَمَلِي، وَتُلْهِمُنِي بِهَا رُشْدِي، وَتَرُدُّ بِهَا أُلْفَتِي، وَتَعْصِمُنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي إِيمَاناً وَيَقِيناً لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ، وَنُزُلَ الشُّهَدَاءِ، وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ، وَالنَّصْرَ عَلَى الأَعْدَاءِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْزِلُ

بِكَ حَاجَتِي، وَإِنْ قَصُرَ رَأْيِي وَضَعُفَ عَمَلِي، افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ، فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الأُمُورِ، وَيَا شَافِيَ الصُّدُورِ، كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ البُحُورِ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ، وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ، وَمِنْ فِتْنَةِ القُبُورِ».

[أخرجه الترمذي]

٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُصَلِّي، وَلَهُ حَاجَةٌ، فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِجُمَلِ الدُّعَاءِ وَجَوَامِعِهِ» فَلَمَّا انْصَرَفْتُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا جُمَلُ الدُّعَاءِ وَجَوَامِعُهُ؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ. وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ. وَأَسْأَلُكَ مِمَّا سَأَلَكَ

بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّا تَعَوَّذَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَمَا قَضَيْتَ لِي مِنْ قَضَاءٍ فَاجْعَلْ عَاقِبَتَهُ رُشْداً».

[أخرجه البخاري في الأدب المفرد]

٩- عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أنه سمع من رسول الله ﷺ هذا الدعاء: «اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْراً لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْراً لِي، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَسْأَلُكَ نَعِيماً لا يَنْفَدُ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطِعُ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ». [أخرجه النسائي وأحمد والطبراني وغيرهم]

١٠- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّه ﷺ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّه دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ: «أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ الْبَلاغُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ». [أخرجه الترمذي]

الفهرس